

ظاهرة الإعراض عن الوعظ بالقرآن إلى الوعظ بالقصص والحكايات | الشيخ صالح العصيمي

عماد السوايعر

ومن هنا تعلم ان دماء التذكير النافع هو التذكير الذي يخرج من مشكاة القرآن والسنة. ولهذا قال الله عز وجل في سورة بعد ان ذكر احوالا عظيمة وشدائد كثيرة قال في اخرها فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. وانما امر - 00:00:00

النبي صلى الله عليه وسلم بهذا لان ابلاغ الذكر وامضاها في النفوس والينها للقلوب هي ذكر القرآن الكريم ومن لم ينتفع بتذكير القرآن الكريم فانه لا ينتفع بتذكير غيره. ولهذا قال ابو زرعة الرازي رحمه الله تعالى - 00:00:20

من لم يعظه الكتاب والسنة فلا وعظه الله. وبهذا تعلم ان اعراب كثير من المتصدرين للوعظ عن الوعظ بالقرآن والسنة الى القصص وذكر احوال الناس وتغييراتهم وما يلحقهم من الامور انه ضعف في التذكير. فان ابلاغ التذكير - 00:00:40

هو ان يذكر الانسان بقال الله قال رسوله قال الصحابة هم الاخيار رضي الله عنهم وارضاهم. واذا كان تذكير العبد هذا فانه يحصل له القبول. ولذلك قال عبد الله ابن بكر لابي بكر ابن عبد الله المزني يا ابتي ما لك تعظ الناس - 00:01:00

ففيكون ويعظهم غيرك فلا يكون. فقال يا بني ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة يعني ان من يصدق في وعظه ليس كغيره. ومن جملة الصدق في الوعظ ان يعظ الانسان بالقرآن والسنة. فان النفس قد تتوق الى - 00:01:20

ذكر قصة لان الناس في الظاهر يرتفع عندهم من يذكر القصص بانه مطلع على احوال الناس خبير بها او يطيب للنفس ان ردد قصيدة وعظمية بصوت شجي فيتوهم هذا الواعظ انه اذا وعظ بمثل هذا حصل بذلك نفع وكل - 00:01:40

وهذا من تلبيس الشيطان على الناس بوعظهم. لان كلامك وكلام غيرك من البشر ليس له سلطان على القلوب. واما القرآن الكريم فان من صفته ان الله عز وجل جعله مهيمنا فهو مهيمن على ما مضى من الكتب باحكامها واخبارها وهو - 00:02:00

مهيمن على القلوب فان القرآن الكريم اذا لامس صغاف القلوب كان اثره فيها اكثر من كلام غير الرب سبحانه وتعالى من البشر فينبغي للواعظ ان يجتهد في ان تكون عظته بالقرآن والسنة. قال بعض السلف ان هذا الامر جد. فمتى خلقتهموه - 00:02:20

بالهزل مجته قلوب الناس لان قلوب الناس مجبولة على فطرة غرسها الله عز وجل فيهم فاذا جاء داع من القرآن والسنة يحيي هذه الفطرة استيقظت واذا كان الداعي غير القرآن والسنة كقصص مضحكة او مبكية - 00:02:40

انه لا يكون اثرها في استجابة الداعي واذعانه وقبوله وانقياده كاستجابة من يدعى بالكتاب والسنة. ولهذا انظر حال الصحابة رضوان الله عليهم من الاخبات والخشوع والقبول والانقياد والتسليم لامر الله. مع انهم ليس بينهم وبين الجاهلية الا - 00:03:00

يسير وترى احوال كثير من الناس تصلح امورهم في الظاهر لكنهم لا يقيمون اصلاح قلوبهم على القرآن والسنة وانما يصلحون قلوبهم اما بالسماعات المحدثه او بالقصص التي تفعل فعلا يسيرا لكن فعلها شرعان ما يذهب اذا - 00:03:20

ذهب عن الانسان الواعظ اما القرآن هو السنة فانه يبقى مهيمنا على النفس مطيعة له منقاد له ومن وعى هذا الامر علم ان الاشتغال بوعظ الناس بالكتاب والسنة اعظم نفعاً وارفع قدراً من اشتغال الناس بقصص وحكايات - 00:03:40

وتراجع ربما يكون بعضها ثابتا ويكون بعضها غير ثابت. وانظر الى قدر ما في القرآن والسنة من القصص وانظر اذا قدم فيها من التذكير بغير قصص فان التذكير بالقصة حق لكن ليس على هذا الوجه الذي ال اليه امر الناس ان تجد جميع الموعظة - 00:04:00

من اولها الى اخرها يسرد فيها قصص كثيرة ولا تذكر فيها الا اية او ايتين وربما كان من المواعظ من لا فيه اية فبالله عليكم كيف

يعظ الناس؟ من لم يجد اثرا للقرآن الكريم والسنة النبوية بنفسه حتى يخرجهم للناس - 00:04:20

فتصبح به احوالهم نسأل الله ان يصلح احوال المسلمين - 00:04:40